

أبو هريرة

[83] وابتلى بما هو اكثر ضررا واكبر خطرا من كل ما قاساه آل يعقوب عليه السلام فما وهن ولا استكان ولا استعان إلا باﷻ وقد حوصر وجميع عشيرته في الشعب سنين، فكانوا في منتهى الضائقة واوذى في نفسه وعشيرته والمؤمنين به بما لم يؤذ به نبي قبله واجلبوا عليه بما لديهم من حول وطول، فأتل ان شئت: (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليقتلوك أو يثبتوك أو يخرجوك) واقراً (ان لا تنصروه فقد نصره اﷻ إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن اﷻ معنا فأنزل اﷻ سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها) وأمعن في قوله عز اسمه: (ولقد نصركم اﷻ ببدر وأنتم أذلة) وتدبر قوله عز سلطانه (إذ تصدعون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فأثابكم غما بغم) وانعم النظر في قوله عن الاحزاب (إذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون باﷻ الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا) واوغل في البحث عن وقعة هوازن وحسبك منها (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل اﷻ سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) إلى كثير من مواقف الكريمة التي خاض فيها الاهوال فكان فيها أرسى من الجبال يتلقى شداؤها برحب صدره وثبات جناحه فتنزل منه في بال واسع وخلق وادع لم يتوسل في الخروج من عسر إلى يسر إلا باﷻ وحده ولم يتذرع إلى شئ ما من شؤونه إلا بالصبر والتوكل على اﷻ تعالى فأين من عزائمه في صبره وحلمه وحكمه عزائم يوسف ويعقوب؟ واسحاق وابراهيم وسائر النبيين والمرسلين صلى اﷻ عليه وآله وعليهم أجمعين.
